

تفسير الصافي

(446) صاحبها في الإثم. وعن ابن عباس أن الكبائر إلى السبعمئة أقرب منها إلى السبع. وفي المجمع نسب إلى أصحابنا أن المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها أكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وإنما يكون صغيرا بالإضافة إلى ما هو أكبر واستحقاق العقاب عليه أكثر، قيل وتوفيقه مع الآية أن يقال من عَنَّ له أمران ودعت نفسه إليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن أكبرهما كفر عنه ما ارتكبه لما استحق عليه من الثواب على اجتناب الأكبر كما إذا تيسر له النظر بشهوة والتقيل فاكتفى بالنظر عن التقيل ولعل هذا مما يتفاوت أيضا باعتبار الأشخاص والأحوال فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين ويؤاخذ المختار بما يعفى عن المضطرين، أقول: ظاهر الآية والأخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكبائر يعطي تمايز كل من الصغائر والكبائر عن صاحبها كما لا يخفى على من تأمل فيها وما نسبته في المجمع إلى أصحابنا لا مستند له وقول الموفق يعطي أن من قدر على قتال أحد فقطع أطرافه كان قطع أطرافه مكفرا وهو كما ترى فلا بد لكلامه وكلام الأصحاب من توجيهه حتى يوافقا الطواهر. (32) ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الأمور الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدمه خير. في المجمع عن الصادق (عليه السلام) أي لا يقل أحدكم ليت ما أعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فإن ذلك يكون حسدا ولكن يجوز أن يقول اللهم اعطني مثله. وفي الخصال عنه عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من تمنى شيئا وهو الله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطى للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك أي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب ومن أجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسألوا الله من فضله أي لا تتمنوا ما للناس واسألوا الله مثله من فضله خزائنه التي لا تنفذ.